وتصون حوزته وتنشر ظله ... بمثقف لديه وابيض بترا
ويحافل عدد النجوم رجالها ... تجد المدارة في الهامع سنعرا
نغمات زمجرة المدافع في الوغى ... خير لهم من ان تحرك مزهرا
انت الملاذ من الردى واذن العدا ... لولاك اضحى الدين ينبذ بالعرا
لولاك للدين الحنيفي ناصراً ... لتقوضت اركانه وتدهورا
يا ايها الملك الذي من باسه ... صم الصخور تكاد ان تتفجرا
يا ايها الوهاب في يوم الندى ... البحر المذاكي واللهى والجوهرا
رب العلوم مشنف الاسماع بالـ ... لوعظ البليغ اذا تعالى المنبرا
يا صاحب العزمات والهمم التي ... لدن الفيصل والوشيج مكسرا
قسماً بآلي زائريك لقد رووا ... في بردك الطائي والاسكندرا
يا ابن الائمة من بني الزهراء الاولى ... بمديحهم نزل الكتاب مقررا
لهم السيادة في الحياة وعندما ... يسقونه في الحشر يوم الكوثرا
بولائهم كل امرئ في قلبه ... دين يدين مصرحاً بين الورى
جمعوا الفضائل كلها وورثتهم ... فالصيد كل الصيد في جوف الفرا
انا الذين بحبكم وبذودهم من ... طرب اذا عرضا حديثكم جرى
واذا ذكرنا ما مضى في حقكم ... كدنا من الحسرات ان نتسعرا
علمنا نسب عداكم وافعالهم ... لعن الاله على الدوام مكررا
لا ينطوي قلب على بغضائكم ... الا وقد شنئ النبي الاطهرا
كيف النجاة لخصمكم ان جئتموا ... يوم الحساب مع البتول المحشرا

ان جادل

ان جادل السفهاء عنهم ها هنا ... فمن المجادل يوم تنفصم العرا
فلبئس ما ينبني لنا رضيهم ... نسباً يبد فهو من نار القرا

فاجاب بقصيدة اطول من هذه مطلعها

الف السهاد وحاد عن طيب الكرا ... من لم يزل في الحادثات منكرا

ثم كتب هذه القصيدة [illegible]

الى الحمد الا ان يذوب فؤاده ... [illegible]
وكيف يلذ العيش والوطن الذي ... به عزنا استشرى عليه فساده
تقلص ظل العلم منه واقفرت ... رباه وكانت جنة ووهاده
ولم تبق الا فضلة من رسومه ... لدى انفس فيها يروج كساده
تمطى به ليل الغواية واطفى ... سراج الهدى لما كفى بسواده
وغاضت مياه الحق وانتبه الغنا ... وسحت من العدوان فيه عهاده
تبلد فيه الفكر وانفصمت به ... عرى الرأي وانشق الكبير انجاده
وعي به ذو الدهاء وعزني ... يبوح بما يملي عليه اعتقاده
وكل امرئ مما تعاظم شانه ... على الذات مقصور لديه اجتهاده
تفاقم هذا الداء والجهل شامل ... وهل يرتجى الا دوام ازدياده
نعم ساءني هذا الجمود وغاضني ... سكوت الاولى منهم يرام استفاده
وكم قمت فيهم بالنصيحة انما ... كلامي لموت القوم نذر مفاده
لقد بح صوتي من هتافي ولم اجد ... معيناً على الصدق الصحيح اعتماده
واخنى على قلبي اياس وانما ... رجوت بتصحيح ان يتم مراده
اتاني بوادي مصر صوت كتابه ... فهشت بالوادي له ووهاده

Copyright © King Saud University